جامعة تلمسان
شعبة علم الاجتماع
2021/2020
مقياس: الحراك الاجتماعي والمهني في الجزائر ماستر2 علم اجتماع التنظيمات أ. حاكم مليكة

المحاضرة الثامنة المقاربات التحليلية للحر اك الاجتماعي والمهني

2-المدرسة الفرنسية: مقاربات الحراك الاجتماعي-المهني (المدرسة الفرنسية)(2)

لقد تأخر استقصاء السوسيولوجيا الفرنسية للحراك الاجتماعي، عن نظيرتها السوسيولوجيا الامريكية، في هذا العنصر سنقدم اهم المسهمين فيها، البداية ستكون مع:

2-1 Maurice Halbwachs :

ان الفكر الأساسية لديه مرتبطة بالزمن والمكان[1]، فالذاكرة الجامعية للأفراد، او بالأحرى الأطر الاجتماعية، تعد الية في الذاكرة الفردية والجماعية، تركيب صورة للماضي المرتبط في كل مرحلة بالفكر المهيمن في المجتمع[2]، لتكوين صورة دائمة التزامن مع الحاضر للمجتمع.

في مقابل ذلك، هناك فصل فعلي ما بين الحراك الفعلي-مستهدف واحساس بالحراك، اين يكون الحراك الفعلي مهم في بنية مجتمع مبني على الجدارة في الترقي، باصطلاح الوظائفية الأيدولوجية-مقابل الوظائفية النفسية[3].

ليواصل او بالأحرى يعد من اهم المنظرين في مجال علم اجتماع الحضري، كونه انه يشير "المجتمع يسجل في العالم المادي، وتفكير الجماعة يتبلور في تمثلات الناتجة عن هذه الشروط المكانية، بمبدئ الانتظام والثبات"[4]،مقسما الفضاء الحضري الى ثلاث جزئيات موازية لممثليها وحامليها اجتماعيا:

- الأحياء السكنية الجماعية الكبرى.
- المناطق السكنية شبه الحضرية
- المركز القديم التقليدي.

بما يوافق المستوى المعيشي للجماعات القاطنة لهذه الاحياء، وامكانيات الحراك المكاني-المركز الاجتماعي.

2-2 Daniel Bertaux

في دراسة الحراك، يشير الى ضرورة تحليل ميكانزمات الفئات الاجتماعية وعلاقتها ببعضها البعض، وقياس فعاليتها في احداث الحراك الاجتماعي. "كما وان مفهوم الحراك الاجتماعي الجماعي قد اقترح ولم يؤخذ به، قد يكون هذا ناتج عن الفردانية المفرطة، فيما وراء الاطلنطي، كما ان مظاهر الحراك الاجتماعي هي متحركة، الحراك التنازلي بسبب التدهور العام في وضعية فئة اجتماعية بذاتها-فلاحين او حرفين"[5].

---

[1]-IN Maurice Halbwachs: Les cadres sociaux de la mémoire (1925) ;La mémoire collective (1950)
[2]- Marie Jaisson: Temps et espace chez Maurice Halbwachs (1925-1945)، Dans: Revue d'Histoire des Sciences Humaines,1999/1(N°1) ,P.P163-178.
[3]- Marie Duru-Bellat,Annick Kieffer: Les deux faces-objective/subjective-de la mobilité sociale ;HAL, Sciences de L'Homme et de la Societe (communication dans /2eme congrès de l'AFS Bordeaux) , 5-8-septembre-2006(Dire le monde social. Les sociologues face aux discours politiques, économiques et médiatiques)
[4]- Yankel Fijilkow: II/La ville, forme sociale, Dans: Sociologie des villes ;(2017) ,P.P21-44.
[5]-Daniel Bertaux : Mobilité sociale biographique. Une critique de l'approche transversale ; Revue française de sociologie/Année 1974/15-3/P. P 329-362.

2-3-Claude Thélot :

يشير الى ارتباطات الحراك الاجتماعي بمكانة الابن مقارنة بمكانة الاب من حيث الأصول الاجتماعية-العائلة من جهة، ومن جهة أخرى الى الحراك الأدنى، الذي يرتبط بالعودة الى الثبات في المهنة وتوريثها كمضاد للحراك contre-mobilité[6](تغيير المهنة كليا من خلال تقصي المسار المهني)في مقابل الحراك والترقي داخل المهنة.

3-4-Pierre Bourdieu التوجه الفرنسي:Raymond Boudon حول المدرسة:

3-4-1-تفسير P. Bourdieu:

تأثير العائلة على النجاح المدرسي، حيث يتموقع الافراد في الفضاء الاجتماعي في فعالية الدرجات وبنيات رؤوس أموالهم[7]. أين شرح **Bourdieu et Passeron** كتأسيس علمي لهم، اللاتكافؤ في الانتماء والنجاح في التمدرس (أي بالمؤسسة المدرسية)، تخصيصا منهم في رأسمال الثقافي، حيث ان التراث الثقافي هو الذي يشكل البعد الأكثر تمييزا وحسما من حيث النجاح الأكاديمي للأفراد.

ومع استثمار الفرد لمجموع رؤوس أمواله، وبتفعيله لـــ **Habitus.** في تموقعه في السلم الاجتماعي، اين تختلف حظوظ الافراد المنتمين الى الطبقة المرتاحة اقتصاديا مقابل الأفراد المنتمين إلى الطبقة الشعبية، بذلك، تمثل المدرسة محيطا غير متكافئ في حظوظ الأفراد المنتمين إليها.

في كتابهما: **الورثة Les Héritiers1964، إعادة الإنتاج La Reproduction1970.** حيث تقدم المدرسة والنظام التعليمي، تامينا لعدم المساواة ما بين أبناء الطبقات غير المتكافئة اقتصاديا-ثقافيا، ما يحولها الى نظام للعنف الرمزي. من خلال تكوين شرعية لثقافة عالمة، التي تهيمن بها أبناء الطبقة المهيمنة خارج حدود المدرسة. مع أهمية كتابه الأساسي الذي يتمحور حول**Distinction social.**

نهاية، يشيران ان المدرسة (النظام المدرسي)، تعمل على ترسيخ وتثبيت رأسمال أبناء الطبقة المهيمنة **كونهم ورثة**، اذ **تنتهي بعملية إعادة الإنتاج**، لتعمل في المقابل، على تنمية رأسمال أبناء الطبقة المتدنية، بتلقينهم المعارف غير الموجودة في مكتسباتهم الثقافية، ما تقابلها عملية الحراك لأولئك الافراد المتدنيين ثقافيا-اجتماعيا تبعا لتدنيهم الاقتصادي.

تقوم حركة الافراد مقابل إعادة انتاج المكانة على رؤوس الأموال المتوارثة والمنتجة من الفرد الناتج عن المدرسة[8]

3-4-2- R. Boudon :

يقدم من خلال تفرده في "المنهج الفرداني-L'individualisme méthodologique" القائم على، شرح الفعل الاجتماعي من خلال السلوكات الفردية. حيث أصدر كتابه "اللاتكافؤ الحظوظ-L'inégalité des chances"، مع نقد

---

[6]-Forquin Jean-Claude : Thélot(Claude).-Tel pére,tel fils : position sociale et origine familiale(compte-rendu),Revue française de Pédagogie/Année 1984/67/P.P82-85.

[7]-لقد تم توضيح أنماط رؤوس الأموال حسب بيار بورديو.

[8]-ان السياق النظري الذي انتجه P. Bourdieu ناتج عن تنمية أفكار كل من Max Weber et Karl Marx، اين يؤسس K. Marx رأسمال الاقتصادي على تراتبية الاجتماعية، قائمة على طبقات اجتماعية قائمة على التمايز الاجتماعي والتراتبية في فعالية الطبقات (تحليل هيمنة القوى غير المكتسبة للعينات المهيمن عيها/التسيير الفوقي). في مقابل M. Weber يقوم على ثلاث محاور أساسية:- تحليل الفضاء الاجتماعي (الهيمنة الممارسة متعددة الابعاد).- درجة الترسيخ الرقي الاجتماعي للحياة الفردية الخاصةPrestige.- الطبقة الفعلية و الطبقة المحتملة، وقياس الحراك الاجتماعي الذي يمكن الافراد من تحويل الطبقة المحتملة للأفراد الى انتماء طبقي فعلي. وعليه تنمية P. Bourdieu لفكرتي السابقتين كان في تقديمه لمجموع مكتسبات الفرد والجماعة المتمثل في رؤوس أموال (الاقتصادية/اجتماعية/الثقافية) الذي في تفاعلها واتحادها تقدم الصيغة النهائية لرأسمال الرمزي.

لطرح بورديو حول إعادة الإنتاج. فاللاتكافؤ، ليس نتاج حتمي للنظام الاجتماعي المحض، بل الفاعلون الاجتماعيون ليسوا مسيرون من habitus[9]، بل زيادة لذلك تابعة للتسيير العقلاني، حيث اختيار الفرد لاختصاص دون اخر، يكون فعالا قائم على: **حساب التكاليف، امتيازات، المخاطرة.**

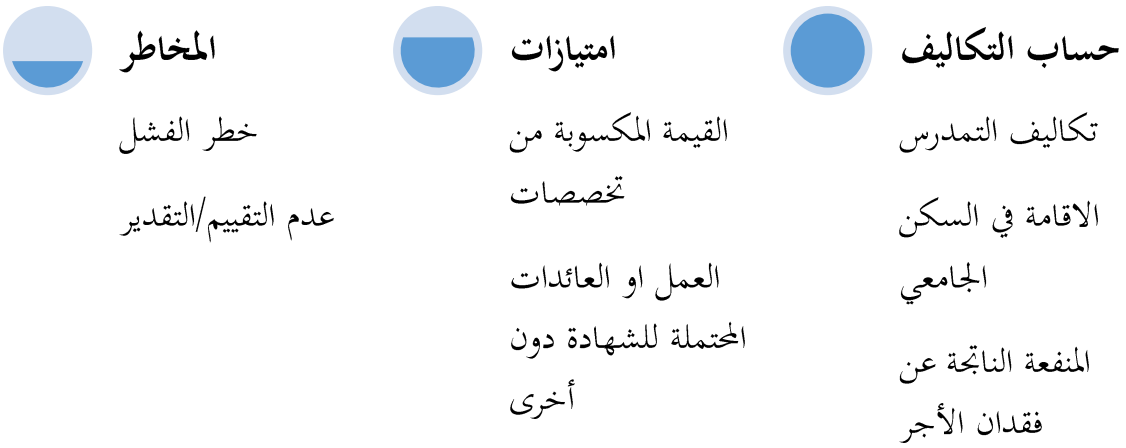

الأمر الذي ينتهي بعملية القرار المركب[10] النتاج عن حساب الخسائر والأرباح [11]، المؤسس فعليا على الاستراتيجية[12].

أين تقوم المدرسة بوظيفتين أساسيتين، بحسب الفضاء الحضري المتواجدة به[13]: إعادة الإنتاج، التفضيل/التمايز ségrégation.حيث يقوم الالتحاق بالمدارس collège، الذي يكون قائما فعليا على التمايز الاجتماعي ما بين الأفراد بحسب خلفياتهم الثقافية (رأسمال الموروث عن الأسرة)ما يجعل الحراك عن طريق المدرسة مرتبطا بالأسرة (رؤوس الأموال، المحيط) ، ما ينتج عنه عدم التكافؤ ما بين الأفراد للملتحقين بها، الذي يكون موازي ومصاحب للحياة المدرسية.

ففي مجتمع مثل المجتمع الفرنسي مثلا، هناك فروقات دالة احصائيا بين المدارس، الثانويات، الجامعات من حيث الكفاءة الاستعدادات للرفع وتنمية وتهيئة التلاميذ والطلبة.

أين تعتبر المدارس الكبرى العريقة من المدارس التي تعمل على إعادة انتاج الخاص بالعاملين بها والملتحقين بها وبكونهم كفاءات واطارات مستقبلية. في المقابل تشكل المدارس الصغرى التي تهيئ من أجل التفضيل الاجتماعي بالتفضيل

---

[9]التي تعني انها الطريقة المكتسبة لتكون، مواقف عامة، التصرفات والعمليات الذهنية، الأزياء بتعددات الخلفيات الاجتماعية، الذي يعتبر التعريف الأصلي لكلمةhabitus في 1586، ليكون استخدامها في علم الاجتماع قد تم تعميقه مع Bourdieu ككونها كل الاستعدادات التي يمتلكها الفرد حتى يتمكن من التموقع في تدرج اجتماعي معين أي هي نظام خاص بالفرد للانتماء والتقبل.

-Didier Lecordier : Habitus ; dans Les concepts en sciences infirmières (2012), P. P199à 201(2°eme édition sous la direction de Monique Formarier et Ljiljana Jovic ; Hors collection ; A.R.S.I). https://www.cairn.info/conceps-en-

[10]-IN: W.J.H. Mackenzie: Pouvoir, Violence, décision, Paris, P.U.F. coll Sociologie d'haujourd'hui,1979.

[11]-IN: Amaud Saint-Martin: La sociologie de Robert K. Merton, Paris ,La Découverte, coll Repères ;2013.

[12]- IN: M. Crouzier et Erhard Friedberg: L'Acteur et le Système ;Edition Seuil,1977

[13]- Marine Douchy: Les inégalités socio-spéciales d'éducation au prisme de l'action éducative locale française: le cas de la réforme des rythmes scolaires des une ville française ;Belgeo ;en ligne :2-3/2017. Consulté le 24-11-2019.http://journals.openedition.org/belgeo/19314.

الدراسي من خلال الطلبة الملتحقين بها، ولرفع من مستوى الاجتماعي لمجموع الافراد المهمشين نوعيا مقارنة بالتمايز الاجتماعية (الفوارق الاجتماعية).

المحاضرة التاسعة: منهج البحث في الحراك الاجتماعي والمهني

1-المنهج:

يمثل المنهج أساسيا في البحث في علم الاجتماع وفي كل العلوم، فالبحث يستدعي الموضوع والنسق النظري القائم على المنهج والنظريات التفسيرية في مقابل شكل الدراسة، وفي البحث في الحراك الاجتماعي والمهني، نجد هناك مجموعة من المقاربات التحليلية له، وبحث المؤشر المؤثر في الحراك، يمكن انتقاء المنهج ومن ثمة يمكن الحكم على نوع الدراسة:

-وعليه فالبحث في موضوع الحراك وربطه بمؤشرات اقتصادية وعلى المستوى الاقتصادي أي تنامي راس المال الاقتصادي للأفراد نتوجه الى المنهج الاحصائي.

-في الحين البحث في الحراك المرتبط بالفرد اجتماعيا أي بحسب المكانة الاجتماعية، أي رأسمال الاجتماعي في مقابل تنامي رأسمال الثقافي، نتوجه الى المنهج الاثنوجرافي او الاثنولوجي، فالأول يركز على الفرد بالأخص، والثاني يركز الجماعة مقابل الأجيال الاجتماعية.

2-المنهج الاحصائي-البحوث الميدانية: المؤسسة على المنهج الاحصائي، الجداول المتقاطعة Les tableaux croisés، الذي تعتمد التيار الانجلوسكسوني (المدرسة الإنجليزية والامريكية).القائمة على السلوكيةbehaviorisme (comportementisme) [14] .اين يتم رصد و تأسيس البناء العلمي في السوسيولوجيا على ما هو ملموس وقابل للقياس، أي سلوكات الافراد وانتقاءاهم ، الذي يسهل قياس الحراك بالنسبة للدارسين والمهتمين[15].

مع، توظيف الرياضيات في العلوم الاجتماعية و خاصة **ثلاثيات كندورسي[16]triades du Condorcet**، ما يستدعي بالضرورة عدم الفصل بين الكم و النوع في استخدام والتحليل في التحقيقات: "**حصر و تقليص الاختلافات النوعيةّ إلى أبعاد كمية حتى توحيد الفصل بينها وفيها** "المؤطرة بالكم في نقطتين أساسيتين:

1- الزمن.

2- العينات (استخدام المفردة عوض الأفراد /الاجتماعيين) [17]. أين يتم ، ارتداد للفعل على التجريد بمفهوم "الأفراد"[18].

---

[14]- biheviorisme Skinner et aussi : Arther Dony : Le biheviorisme logique en question, Bulletin d'Analyse Phénomologie, 13/2017, N°1.

[15] L'Ecole Américain et anglophone.

[16] -P. Parlebas : Effet Condorcet et dynamiques sociométrique t l'ordre de préférences au niveau individuel ; tome 36 ; 1971 ; P. P5-31.

[17] -In Isabelle Kalinowski ; encyclopaedia universalis ; 2019 ; France.

[18] -In: Julien Freund: -introduction – aux Essais sur la théorie de la science de Max Weber ;1992

3-البحث (الفهمي)، الذي يقوم على شكلين:

الذي ينطلق من Phénomologie[19] أي انطلاق البحث بناء على افتراضات علمية، يتم المصادقة عليها نسبيا بحسب البيئة العلمية التي تطبق فيها، حيث كلما كانت العينات الاجتماعية قصد البحث غير معلومة، من جهة، غير متقبلة للبحث من جهة أخرى، يعمد الباحث الى بناء افتراض علمي لاستقصاء الظاهرة، وهنا نتحدث عن الحراك. الذي يتبناه التيار الفرنسي[20]: الذي يمكن اعتماد البحث فيه

3-1-المنهج اثنوجرافي[21] Ethnographie:

فهو أداة لفهم أساليب وطرق مجتمع ما في الحياة اليومية، اين يقدم بحثا وتحليلا مكثفا، حيث يمثل المبحوث أداة أساسية ومركزية لجمع وفهم موضوع البحث. اين يتطلب بشكل أساسي تتبع لفترة طويلة للمبحوث بتقصي الموضوع قيد الدراسة. حول دراسة موضوع معين هو مرتبط بمنهج السيرة الذاتية، للمبحوث لرصد الحراك الاجتماعي للأفراد بالأخص مهنيا.

3-2-المنهج اثنولوجي[22]Ethnologie:

مرتبط بتقصي اثنيات والجماعات الاجتماعية الحديثة -**les tribus**الحشود-التي تستمر بها التحقيقيات لمدة 10 سنوات لتتبع حراك افراد الجماعة ومن ثمة بنيتها الداخلية، ورصد حراك مستمر او مؤقت بمجرد التوهم للحراك(**mystification**).

[19]-Guillaume Dezecache : Phénomologie et sciences cognitives : une psychologie du cognitiviste, Beauvais, Mémoires des Annales des Phénomologie ;2003,130/
[20] Remi Sinthon repenser la mobilité sociale.
[21]-Cédric Hugrée : Les sciences sociales face à la mobilité sociale : les enjeux d'une démesure statistique des générations : Dans Politix, 2016/2(N°114) ; P.P47-72.
[22] -Voir M. Mauss ; P. Bourdieu…